المجلة الجزائرية للعلوم – سلسلة ب
آداب وعلوم الإنسانية
ISSN : 2661-7064
http://univ-eltarf.dz/fr/

الإدارة الالكترونية و اقتصاد المعرفة في الجزائر (بين الو اقع والتحديات) - رؤية تحليلية –

طالبة دكتوراه / حريزي منال ، جامعة الشاذلي بن جديد –الطارف-.

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على واقع الإدارة الالكترونية واقتصاد المعرفة في الجزائر والتحديات المعرقلة ،مداخل أفرزتها العولمة كاستجابة للتغيرات والتطورات الراهنة،حيث أصبح لزامًا على الدول ومؤسساتها تبني الالكتروني في تعاملاتها والجزائر كغيرها من الدول، سعت بخطى واعدة لتبني هذه المداخل ، وتحقيقا للهدف قامت الباحثة بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في جمع بياناتها، مستدلة على بعض القراءات والاطلاع على الأدبيات المتعلقة بالموضوع ،وخلصت في الأخير إلى جملة من النتائج أسدلها ستار الواقع الجزائري الذي أظهر بدوره جملةً من التحديات التي تقف حاجزًا أمام تفعيل الإدارة الالكترونية ،في ظل إرادة سياسية مغيبة تماما تدعم هذا التوجه ،وكشف الواقع الاقتصادي المعرفي في الجزائر تأخرًا كبيرًا في جل دعائم المعرفة ،في ظل غياب بيئة ملائمة ومشجعة على الإبداع والتطوير مع انعدام شبه تام للاستثمار البشري وأيضًا المعرفي ،كانت مظاهره مد متصاعد للخريجين مصيرهم البطالة مع هجرة الأدمغة بحثًا عن دعائم هذا التوجه.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الالكترونية، إدارة المعرفة ، المعرفة ، اقتصاد المعرفة.

Summary: This reseach amis to identify the reality of elec-tronc managment and the knowledge economy in algeria and the hinde-ringe chagganges. Entrances produced by globalization in respones ti the current changes and develep-ments , as it has become imperative for all countries and their instituation to adopt the electronic in algeria ,like other countries ;has sought promising stops to adopt these approaches and achieve the goal the resarcher by relying on the descriptive and analytical approach in col-lecting its data , inferring some of the literature rela-ted ti the topic ; the study concluded were brought down by the curtain of the algerian relaity ;which in the tirn revealed a series of challenges that stand as a barrier to ac tivating elecronic management absent poli tical Will that supports This trend , and revealed the trend kwonledge-based economic relity in algeria is a big delay in a delay in most of th foundations of a stuatabe envi ronemt thta encourages creatuvity and development ,with an amost compete lack of human and cognitive nvrstment ain in search of the pillars of this trend.

Key words : Electronic manegemt .knowledge management. Knowledge.knowledge economy

مقدمة :

أسدل واقع العولمة الستار على مشهدٍ عالمي جديد ،تجلَت مظاهره في تراجع الكثير من التطبيقات والأساليب الإدارية المعمول بها سابقًا ،واعتبار التكنولوجيا المحرك وصانع القرار الأساسي ،لتراهن اليوم العديد من المؤسسات على تبني مكاسب العولمة وتُحدث هندسةً جديدةً في وظائفها، عملياتها وأعمالها وذلك بالاستحداث هذه التقنيات ،ولعل أحدث ما توصل إليه الفكر الإنساني في مجال الإدارة في مجتمع ما بعد الحداثة ،أسلوب وسَم ب "الإدارة الالكترونية" .مدخل ألغى الورقي ، ندَد بشعارات "إدارة بلا ورق" إدارة بلا مكان " إدارة بلا زمان "بلا تنظيمات " يهدف إلى تبديد الوقت ، الجهد والتكاليف وتحقيق الجودة في أداء الأعمال .والجزائر كغيرها من الدول السائرة في طريق التقدم، تسعى بخطى واعدةٍ إلى مواكبة هذه الموجة ،إثر ما يعرف بالإصلاحات الإدارية ولعل أبرز مؤشرات هذا الأسلوب في الجزائر "، مشروع الجزائر الكترونية "الذي كان الهدف منه تعزيز العلم والمعرفة. هذه الأخيرة التي أضحت اليوم تمثل رافدًا معرفيًا جديدًا ، سواء على صعيد النظرية الاقتصادية أو على صعيد الأطر الفكرية والمنهجية ،وفي حين كانت الأرض، العمالة ورأس المال هي العوامل الثلاث الأساسية للإنتاج في الاقتصاد القديم ، أصبحت الأصول المهمة في الاقتصاد الجديد هي المعرفة الفنية ،الإبداع والذكاء والمعلومات .وقد شهد مفهوم "اقتصاد المعرفة" تطوًرا كبيرًا في العقود القليلة الماضية مع اتساع شبكة الانترنت، تفعيل أسلوب الإدارة الالكترونية والتجارة الالكترونية، كل هذه الاتجاهات شكلت رهاناتٍ صعبةٍ للدولة الجزائرية سواء تعلق الأمر بأسلوب الإدارة الالكترونية أو التوجه نحو الاقتصاد المعرفي الجديد، لتجد الجزائر نفسها أمام تحديات جد صعبة كشفها الواقع الجزائري بالبرهنة والتحليل، في ظل إرادةٍ سياسية مغيبة لدعم التغيير، نكران الاعتراف بقدرات المورد البشري والاستثمار فيه معرفيًا ، في الوقت الذي تحارب فيه الدول لترتقي بكفاءاتها ومواردها وتدعم الابتكار وتشجع البحث والتطوير ،بهدف الوصول إلى الريادة وتنويع الاقتصاد العالمي. وعليه فإن الدراسة الحالية كان الهدف منها دمج توجهين عالميين الأول يدعم الالكتروني في التعاملات الإدارية والأخر يدعم المعرفة ويشجع على البحث والإبداع والابتكار، في بيئة عانت من مخلفات الاستعمار واليوم تعاني تحديات العولمة وعصر السرعة .وهذا يدفعنا لطرح تساؤل إشكالي :

ما هو واقع الإدارة الالكترونية و اقتصاد المعرفة في الجزائر؟ . لتتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية :

1- ما هي التحديات التي تواجهها الإدارة الالكترونية في الجزائر؟.
2- ما هي مؤشرات الإدارة الالكترونية في الجزائر؟.
3- ما هي تحديات اقتصاد المعرفة في الجزائر ؟.
4- ما هي المنهجية المتبعة لدعم التوجه الاقتصادي المعرفي الجديد في الجزائر؟.

أهمية الدراسة :

-تكمن أهمية الدراسة في محاولة الكشف عن واقع وتحديات الإدارة الالكترونية واقتصاد المعرفة في الجزائر، هذه التوجهات أمام رهانات صعبة خاصة في المجتمع الجزائري ،لأسباب وعوامل تداخلت ولعل أبرزها غياب الوعي بضرورة التغيير ، وسيطرة الورقي في التعاملات الإدارية ،الأمر الذي كرس الفساد الإداري ، البيروقراطية ومشاكل إدارية مختلفة في ظل غياب إرادةٍ مجتمعيةٍ داعمة ومساندة لمشروع التغيير، أما إذا تحدثنا عن وضع اقتصاد المعرفة في الجزائر ، نجد الوضعية نفسها حيث نجد الجزائر في أخر رتب براءات الاختراع ،وأيضًا أخر الدول المشجعة على البحث والتطوير ، هذا الأمر إذ ما ربطناه بالمد المتصاعد للخريجين ذو الكفاءات في دولة غير داعمة لركائز المعرفة من إبداع وتطوير وابتكار يجعلنا ندق ناقوس الخطر، أملين أن تساهم نتائج دراستنا وأيضا نتائج بحوث باحثين آخرين في لفت الانتباه لدى المسئولين لإلمام بمثل هذه الإشكاليات ،التي طرحت منذ عقود من الزمن في دول أضحت المعرفة فيها مكسبًا وثروةً لتنويع اقتصادياتها .

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة كغيرها من الدراسات إلى ما يلي:

-التعرف على واقع الإدارة الالكترونية والتحديات التي يواجهها هذا الأسلوب في الجزائر.

-التعرف على واقع اقتصاد المعرفة في الجزائر والتحديات المعرقلة.

-تهدف إلى التعرف على مؤشرات الإدارة الالكترونية واقتصاد المعرفة في الجزائر.

-الكشف عن أبرز الآليات المعتمدة كآلية لمواكبة التوجه الاقتصادي الجديد في الجزائر.

المنهجية المتبعة في الدراسة:

-هذا العمل عبارة عن "رؤيةٍ نظريةٍ تحليلية «، تكشف عن واقع الإدارة الالكترونية واقتصاد المعرفة في الجزائر، والتحديات المعرقلة، التي كان مصدرها الاطلاع على الأدبيات الفكرية والنظرية والمسح المكتبي حول حيثيات الموضوع، بهدف تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية.

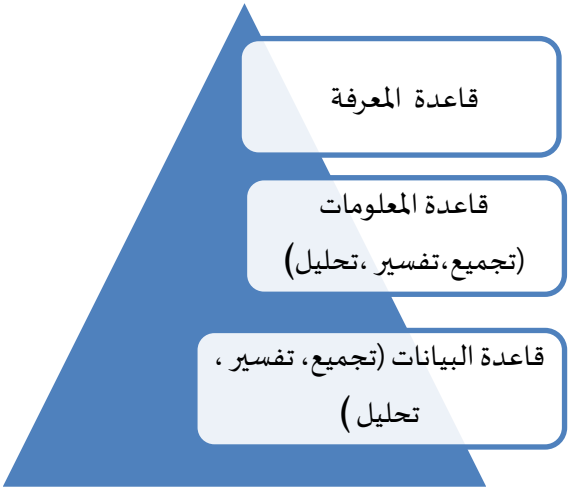
أولا : مفاهيم الأساسية للدراسة :

1-المعرفة :

-عرفها"خشيبة"[المعرفة حصيلة أو رصيد خبرة ومعلومات ودراسة طويلة ،يملكها شخص ما في وقت معين]. (خشبة، 1987، صفحة 46)

-وياسين عرفها [مزيج من المفاهيم والأفكار والقواعد والإجراءات، التي تهدي الأفعال والقرارات. أي أنّها عبارة عن معلومات ممتزجة بالتجربة والحقائق والأحكام والقيم]. (سعيد غالب، 2007، صفحة 25)

شكل رقم 01: يوضح السلسة المتكاملة والمترابطة التي تبدأ بالبيانات ثم المعلومات وتنتهي بالمعرفة .



المصدر: (تومي، 2005، صفحة 25)

2-اقتصاد المعرفة :

- [اقتصاد المعرفة فرضه الخيال على أرض الواقع ، يتمتع بمرونةٍ فائقة على التكيف مع المتغيرات والمستجدات الحياتية ،يملك قدرة فائقة على التجديد والابتكار]. (الخيضري، 2001، صفحة 85)

- اقتصاد المعرفة مبني على الاتصالات والمعلومات والمعارف والكفاءات ، ودمج بعضها البعض في عملية إنتاجية حتى تكون عنصرًا أساسيًا في خلق القيمة].(dayen, 2005, p. 278)

3-الإدارة الالكترونية:

-عرفها السالمي[عملية ميكنة جميع المهام وأنشطة المؤسسة الإدارية ،بالاعتماد على جميع تقنيات المعلومات الضرورية للوصول إلى تحقيق أهداف الإدارة الجديدة ، في ظل تقليل استخدام الورق، وتبسيط الإجراءات والقضاء على الروتين والانجاز السريع والدقيق للمهام والمعاملات لتكون إدارةً جاهزة لربطها مع الحكومة الالكترونية]. (الشريف، 2013، صفحة 63)

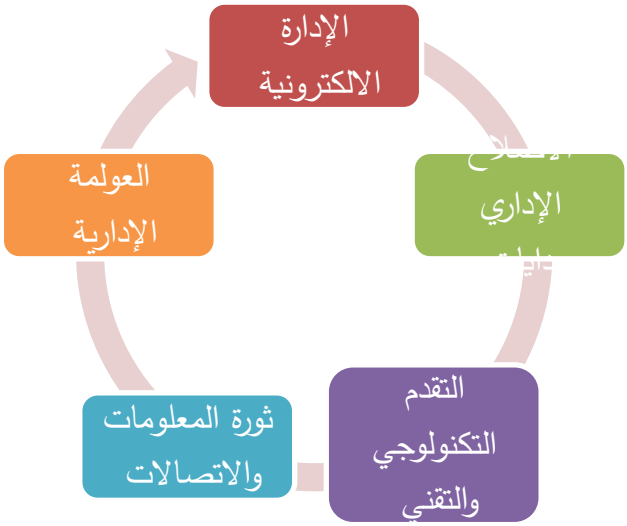
4-إدارة المعرفة :

-عرفها "نجم عبود"[العملية المنهجية والمنظمة للاستخدام الخلّاق للمعرفة وإنشائها]. (نجم، 2005، صفحة 97) .أماMAR"عرفها [مجموعة العمليات والممارسات التي تستخدمها المنظمات ،للرفع من قيمتها عن طريق زيادة توليدها واستخدامها برأسمالها الفكري].(marr, 2003, p. 41)

ثانيا : الإدارة الالكترونية (مبررات ، مؤشرات ، و اقع ، تحديات).

1-مبررات التحول نحو الإدارة الالكترونية :

شكل رقم 02: يوضح مبررات التحول نحو الإدارة الالكترونية .



المصدر: (أيت أحمد، 2018، صفحة ص38).

-يمكن إرجاعها لأسباب أخرى:

-ظهور حركات الإصلاح مثل"إدارة الجودة الشاملة الذي أدى إلى ترسيخ قيم (الشفافية ، المساءلة ،المراجعة ،المشاركة). (محمد صبري، 2009، الصفحات 144-145).

-معانات المنظمات غير الربحية من مشكلاتٍ مشتركة مثل تناقص الدعم المادي، وترهل الهياكل التنظيمية.

-الاستجابة والتكيف مع متطلبات البيئة المحيطة وتجنب العزلة والتخلف عن مواكبة عصر السرعة والمعلوماتية. (طلحي، 2017، الصفحات 90-91)

2- متطلبات تفعيل مدخل الإدارة الالكترونية:

-من أجل تجسيد هذا التحول وتطبيقه على أرض الواقع، لا مجرد خططٍ بعيدة المدى لابد من التعرف على أهم متطلبات التحول، نحو تجسيد هذه المنظومة التكنو اجتماعية، وتتمثل هذه المتطلبات:

2-1-المتطلبات الإدارية :

-تترجم في تحول الإدارة إلى إدارةٍ جديدة تساند التطوير وتدعمه، وتأُخذ بكل ما هو جديد ومستحدث، حيث يُشار إلى ضرورة وجود قيادات إدارية تتعامل بكفاءةٍ وفعالية وداعمة لمطلب التغيير، والابتكار من أجل خلق تصميمٍ جديد ورسم ثقافة تنظيمية جديدة.

2-2-المتطلبات التقنية :

-تعدَ الإدارة الالكترونية أسلوبًا إداريًا يهدف إلى تطوير أداء المنظمات ، لكن هذا الأسلوب الحديث يتطلب توفير البني التحتية الملائمة لإقامة هذا المشروع ، وكذلك ضرورة إعادة النظر في البنية الأساسية للأجهزة والمعدات والبرمجيات لتقدم الخدمة الكترونيًا. (المسلم، 2005، الصفحات 227-228)

2-3-المتطلبات البشرية :

-يعتبر العنصر البشري أهم الموارد التي يمكن استثمارها ،لتحقيق النجاح في أي مشروع وفي أي منظمة، والبرامج الالكترونية تكون جديدة على الموظف الذي يحتاج إلى خبرات ومهارات ،غير متوفرة في الأجهزة الإدارية لتظهر بذلك وظائف جديدة ،تستدعي حشد مواردٍ مؤهلةٍ والعمل على تنميتها لضمان كفاءتها تقنيًا وتنظيميًا . (اللوزي، 2000، صفحة 145)

2-4-المتطلبات الأمنية : مضمون هذا المطلب يتمثل في :

-وضع السياسات الأمنية لتقنيات المعلومات بما فيها خدمة الانترنت.

-وضع قوانين ولوائح تنظيمية وتسطير عقوبات أمنية للحد من السطو الالكتروني وانتهاكات خصوصية المعلومات.

-تشفير المعلومات التي يتم حفظها وتخزينها ونقلها على مختلف الوسائط .

2-5-المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية:

-تتمثل في خلق تعبئةٍ اجتماعيةٍ مساعدة ومستوعبة لضرورة التحول للإدارة الالكترونية ، وعلى درايةٍ كافية بمزايا تطبيق الوسائل التقنية مع الاستعانة بوسائل الإعلام ، جمعيات المجتمع المدني، الندوات والتجمعات التحسيسية الخاصة بنشر قواعد هذا المدخل مع ضرورة تغطية الإنفاق على هذه المشاريع. (اللوزي، 2000، صفحة 146).

3-بعض تجارب الدول الغربية والعربية في تطبيق الإدارة الالكترونية:

أ/بعض تجارب الدول الغربية :

1-3 الو.م.أ : تتفوق الو .م.أ على دول العالم في مجال المعلوماتية من حيث تصنيع المعلومة لمختلف منتجات وأنواع التقنيات ،الأمر الذي أحدث ثورةً حقيقيةً في عالم الاتصالات .

-تمتلك أكبر قاعدة معلوماتية وهي (Lixus) . من خلالها يستطيع المستفيد سواء أكان منظمة أعمال أو زبائن التعرف على الإطار التنظيمي والقانوني من خلال التفاعل والحوار.

2-3 الاتحاد الأوروبي:

-تأتي الدول الأوروبية في المرتبة الثانية من حيث التصنيع والاستثمار في المعلومات .

-تحاول اللحاق بركب التقانات الحديثة، ففي عام 2000 تبنى الاتحاد الأوروبي فكرة الانتقال إلى مجتمع المعلومات، ومن ثم التمهيد لإجراء إصلاحاتٍ في مؤسساته تؤدي في النهاية إلى الإدارة الالكترونية، كما أطلقت شعار (EE) أوروبا الالكترونية.

-من بين الدول الأوروبية التي طبقت هذا المدخل(ايطاليا،اسبانيا، السويد)، التي تحتل المركز الأول في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، الإكوادور ، كوريا الجنوبية ، الهند). (عبان، 2016، صفحة 87).

ب/بعض تجارب الدول العربية في تطبيق الإدارة الالكترونية:

3-3الامارات العربية المتحدة: تعدَ من الدول المتقدمة في ميدان المعلوماتية لكونها أدركت أهمية المعلومات والاتصالات.

-أنشأت حكومة دبي أول منطقة حرة للتجارة الالكترونية، أسمتها (مدينة دبي للانترنت) واستقطبت منذ إنشائها عام 2000حوالي 200 شركة عالمية وإقليمية في عالم الالكترونيات.

-حدوث خطة طموحة لبناء نظام الكتروني شامل، في بداية 2003.

4-3 الأردن : قامت الحكومة الأردنية بتطبيق الإدارة الالكترونية ،بهدف تحسين الخدمات العامة في الدولة، مواكبة التقدم التنموي والتكنولوجي والمعرفي.

-إقرار مشروع قانون المعاملات الالكترونية الذي يهدف إلى وضع الأردن في صدارة الدول ذات التشريعات الالكترونية المعاصرة. (عبان، 2016، صفحة 89)

4- مؤشرات الإدارة الالكترونية في الجزائر:

4-1-لمحة عن مشروع الجزائر الكترونية :(2008-2013)

-سعت الجزائر إلى تبني الإدارة الالكترونية، فأصدرت مشروع الجزائر الكترونية 2013 وفي وثيقة صدرت في (ديسمبر 2008) والتي تمثل حسب ما ورد فيها أول وثيقةٍ رسميةٍ ،تحمل معالم برنامج إدارة الكترونية متكاملة في الجزائر ، وحسب ما جاء على لسان " وزير البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال ، [فإن الوثيقة لم تكن مشروع الإدارة الالكترونية ، فإن الأكيد أنَ الإدارة الالكترونية هي جزءٌ من هذه الوثيقة]. (بن مرسلي، 2011، صفحة 156)

وحسب ما جاء على لسان الوزير نقلًا عن " جريدة صوت الأحرار"[إنَ الجزائر الكترونية تضم عدة محاور (13) محورا ،يهدف إلى بناء مجتمع العلم والمعرفة ، وبناء مجتمع المعلومات ، وتحريك الوصول إلى السرعة في اتخاذ القرارات]. (بن مرسلي، 2011، صفحة 187)

4-2-مؤشرات تطبيق الإدارة الالكترونية في الجزائر:

أ-قطاع التكوين المهني :برامج إصلاح شاملة في القطاع المهني ، برؤيةٍ جديدة ترمي إلى جعل القطاع يساير التكوين ذات الجودة ، فمن خلال ذلك تقوم شبكة الانترنت بوظيفة الربط بين مختلف المصالح الإدارية ومركز التكوين المهني ، حيث وصلت المؤسسة إلى بث دروسٍ افتراضية عبر الشبكة المحلية ، وكذا نظم المعلومات الذي يقدم مؤسسات التكوين في خريطة رقمية . (مقدم، 2014، صفحة 170)

ب-قطاع التربية الوطنية: سجَل قطاع التربية الوطنية في الجزائر انفتاحًا على تكنولوجيا المعلومات والاتصال، كغيره من القطاعات الأخرى .ويتمثل في :

- **مستوى التعليم عن بعد**: يقدم هذا المستوى خدماتٍ عاليةٍ الكترونية للطلبة الذين يتلقون الدروس عبر الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد (التعليم بالمراسلة) ، إذْ يسمح الموقع الالكتروني الخاص بالديوان الوطني بتقديم خدمات الالكترونية للمسجلين بالمركز ، تتعلق بإمكانية التسجيل وسحب الاستمارة الالكترونية ،وغيرها من خدمات تعلم اللغات الأجنبية /تعلم الإعلام / يقدم جملة من الفروض والامتحانات للتحميل الكترونيًا. (مقدم ع.، 2014، صفحة 172)

ج- قطاع البريد والمواصلات : تجسدت في إصلاحات عميقة تتمثل في:

- **إعادة هيكلة قطاع البريد والمواصلات في الجزائر:** وذلك في سن قانون جديد للقطاع في أوت 2000 الذي جاء ليحد من احتكار الدولة لنشاطات البريد والمواصلات .
- **مؤسسة بريد الجزائر والخدمة الالكترونية :** تقدم جملةً من الخدمات تتمثل في (خدمات الحساب البريدي الجاري، خدمة الاطلاع على الحساب ، الدفع ، السحب، صناديق التوفير ، الطرود البريدية ، الحوالة البريدية ، الرسائل). (www.mptic، 2020)

د-بطاقة السحب الالكترونية (La carte ccp) : يتم استعمالها للحصول على الخدمات المالية لدى مؤسسة بريد الجزائر، عن طريقها يتمكن المواطن أو الزبون من سحب النقود من أي شباك بريدي أو موزع أوتوماتيكي عبر القطر الجزائري.

-قامت مؤسسة بريد الجزائر بتوزيع 6 ملايين بطاقة سحب ، إضافة إلى تأسيس 500 مركز سحب الكتروني لبريد الجزائر. (http//:ccp.poste.dz, 2020)

هـ-قطاع البنوك:

-أدَت ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى تجاوز الأطروحات الاقتصادية التقليدية ، ومحاولة الخروج من حلقة التخلف لكونها لم تعد قادرةً على مواجهة تحديات الاقتصاد الجديد .

-هناك بعض المبادرات نحو التحول للصيرفة الالكترونية ، وذلك من خلال نظام شبكي وللتوضيح أكثر نحو التحول في الخدمات الالكترونية نذكر:

بطاقة الخصم(Cache de débit)

بطاقة الائتمان(Carte de crédit)

بطاقة الذكية (عبان، 2016، صفحة 102)

5-التحديات التي تواجه تفعيل الجزائر لمدخل الإدارة الالكترونية :لقد تم إطلاق مشروع الجزائر الكترونية في الجزائر منذ فترةٍ وجيزة ، لكنه لم يتجسد بعد على أرض الواقع وذلك بسبب جملةٍ من المعوقات نذكر منها:

- التأخير في استكمال البنية التحتية للاتصالات وتباينها من منطقة إلى أخرى، وتأسيس عليه فإن الفارق الكبير لسد الفجوة.
- هناك معوقات تتعلق بالجانب التشريعي ،المتمثل في غياب قانون المعاملات الالكترونية.
- طغيان البيروقراطية في الجانب الإداري، وانخفاض مستوى الثقة في الحكومة ومعاملاتها.
- ضعف المستوى التعليمي والثقافي للمجتمع الجزائري فيما يتعلق بالتقنيات والتكنولوجيات .
- كثرة الأخطاء في التعاملات الالكترونية (أخطاء في استعمال البطاقة المغناطيسية) (عبان، 2016، الصفحات 103-104).

ثالثا : اقتصاد المعرفة في الجزائر:(الو اقع والتحديات)

1- عوامل نشوء اقتصاد المعرفة:يرجع الباحثين الأمريكيين بالمركز الاستراتيجي للدراسات الاقتصادية John Peter"Houghton , sheehan " ، بروز فجر اقتصاد المعرفة إلى عاملين رئيسيين:

أ- تزايد كثافة المعرفة في الأنشطة الاقتصادية التي تجد مبرر لها في التقدم الحاصل في تكنولوجيا المعلومات، والتسابق المتزايد نحو التغيير التكنولوجي.

ب-الانفجار الحاصل في تكنولوجيات الاتصال .(Houghten, 2000, p. 02)

ج-النمو السريع للمعرفة ، وظهور فروعٍ علميةٍ جديدة واتساع مجالات البحث والتطوير. (العقاب، 2017، صفحة 261).

2- سمات اقتصاد المعرفة :

-يختلف اقتصاد المعرفة عن غيره من الاقتصاديات التقليدية (زراعي، صناعي) ،بجملةٍ من المميزات والخصائص نوجزها في النقاط التالية:

أ- **تزايد أهمية المعرفة :** لعل أهم خاصية يتميز بها اقتصاد المعرفة ، يكمن في الدور الفعال والجوهري الذي تلعبه المعرفة في العملية الإنتاجية ، باعتبارها عنصرًا حاسًما في خلق الثروة وتأثيرها الكبير على الخبرات والقدرة وعلى التعلم والتنظيم والابتكار، في كامل المنظومة الاقتصادية فهو اقتصاد في جوهره يعني بقيمة المعرفة ، التي تكون أكبر حينما تدخل في حيز التنفيذ وبالمقابل قيمتها تكون معدومةً ، حينما تظل حبيسةً في عقول أصحابها. (الرزو، 2000، صفحة 329)

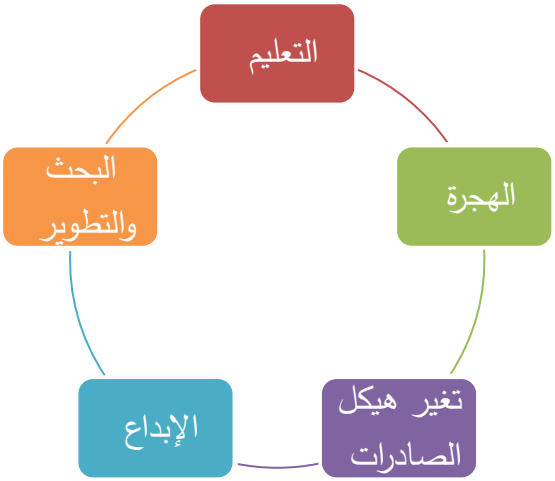
ب- **إعطاء الأولوية المطلقة لتكوين الإنسان** السوي القوي ذو المهارات العالية ، والعلم الغزير والقدرات الإبداعية الخلاقة . (سالمي، 2005)

ت- الاعتماد على الجهد الفكري بدرجةٍ أساسيةٍ التي تحل محل الجهد العضلي. (فليح، 2007، الصفحات 17-20)

ث- وفرة المعرفة من خلال الاستخدام الملائم للتكنولوجيا ،أي عبر الوسائل والشبكات الالكترونية . (فاروق، 2005، صفحة 23)

3-أهم متطلبات اقتصاد المعرفة :

شكل رقم (03): يوضح متطلبات اقتصاد المعرفة .



المصدر: (الشيخ، 2016، صفحة 26).

-يوضح الشكل أعلاه متطلبات اقتصاد المعرفة، المتمثلة أساسًا في التعليم كمطلب أساسي وجوهري وهذا يدفعنا إلى ضرب مثال عن (تايوان ، هونغ كونغ) ، وغيرها من الدول التي عانت من ضعف الدخل وأصبحت اليوم ذات الدخل العالي الذي يعود مصدره إلى الاستثمارات الكبيرة في التعليم ، إضافة إلى مطلب "الهجرة" التي تفتح المجال لاستقطاب الكفاءات ذات الخبرة الطويلة ، مما يستدعي إلغاء القيود القانونية والمادية لتسهيل عملية الهجرة ، ليبقى " البحث والتطوير وأيضا الإبداع من المحددات الهامة في اقتصاد المعرفة التي تتطلب بيئة ملائمة ، أما المطلب الأخير يشير إلى ضرورة تغيير هيكل الصادرات . إذْ أنَ الدول المتقدمة اليوم تعتمد في صادراتها على إنتاج ،توزيع و استعمال المعرفة عكس الدول النامية ،لا زالت لا تشكل المعرفة جزءًا من صادراتها هذا ما جعلها تقف أمام تحدياتٍ اقتصاديةٍ كبيرة. (الشيخ، 2016، صفحة 27).

4- مؤشرات اقتصاد المعرفة:

4-1-مؤشرات الإنفاق على التعليم والتكوين : من أهم المؤشرات المستخدمة في هذا الصدد نذكر:

-معدل معرفة القراءة والكتابة للراشدين/ معدلات التسجيل المدرسي/ متوسط سنوات الدراسة

-استخدام تكلفة التعليم كمؤشر كمي، لحجم العناية التي توليها دولة ما إلى التعليم.

-الاستثمار في رأس المال البشري.

4-2- نسبة الإنفاق على البحث والتطوير:

-أصبح الإنفاق على برامج البحث والتطوير ،أمراً إلزامًيا على الدول التي تريد جني إيرادات مالية نظرًا لما يوفره من عوائدٍ مرتفعة ، في حالة استخدام نتائجه استخداما أمثل. (غالي، 2017، صفحة 31)

وهنا سوف نعرض نسبة الإنفاق في مجال البحث والتطوير لبعض الدول

جدول رقم (01) : يوضح نسبة الإنفاق في مجال البحث والتطوير

الدول	نسبة الإنفاق
الو.م.أ	%2,5
فرنسا/ألمانيا	%2,3
اليابان	%2,8

المصدر: (غالي، 2017، صفحة 32)

-من خلال معطيات الجدول أعلاه ، يتضح لنا أن هنا بعض الدول احتلت القيادة في اقتصاد المعرفة ، واستطاعت أن تجعل اقتصادياتها اقتصادًا مبني على المعرفة ، ويتضح ذلك من خلال الإنفاق على البحث والتطوير عن طريق بناء قاعدةٍ معرفية في مجتمع يدعم البحث والتطوير المستمرين.

4-3-استخدام الانترنت : هو مؤشر يقيس مستوى الاستعمال الفعلي للانترنت في دولة معينة ، غير أن الاتحاد الدولي للمعلومات والاتصالات ،يميز بين مستخدمي الانترنت وعدد المشتركين في خدمة الانترنت

في الجدول التالي نوضح تطور عدد مستخدمي الانترنت لكل 100 فرد (مجموعة من الدول المختارة)

جدول رقم (02) : يوضح تطورعدد مستخدمي الانترنت لكل 100 فرد(مجموعة من الدول المختارة.

البلد	2002	2003	2004	2005	2006	التصنيف الدولي (195 دولة)
اليابان	46,5	48,3	62,2	66,8	68,5	8
الجزائر	1,6	2,0	4,6	5,8	7,4	121
مصر	2,8	4,4	5,6	7,0	8,0	115
المغرب	2,4	3,4	11,7	15,2	19,9	80
تونس	5,2	6,4	8,4	9,5	12,7	97
الأردن	5,8	8,1	11,2	12,6	13,6	94
اندونيسيا	2.1	3,8	5,0	7,2	-	122

المصدر: (مسعي، 2015، صفحة 171).

-يوضح الجدول أعلاه تأخر بعض الدول العربية في مجال استخدام الانترنت ، حيث نلاحظ أن القيمة الأدنى كانت في الجزائر ،التي كان تصنيفها 121 ، ومصر 115 وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بالدول الغربية كاليابان على سبيل المثال 68,5% أو حتى الدول العربية كالمغرب % 19,9 أو تونس 12,7%. الأمر الذي يدل على أن الجزائر تعاني رهانات جد صعبة فيما يتعلق بمجابهة الاقتصاد المعرفي الجديد .

5-و اقع اقتصاد المعرفة في دول شمال إفريقيا وفقا لمؤشر المعرفة العربي لسنة 2016.

5-1-مؤشر التعليم العالي :يعد التعليم العالي أحد الواجهات التي تعكس مستوى اعتماد المعرفة وجودتها في المجتمعات المختلفة . والجدول التالي يوضح نتائج المؤشر الخاص بذلك في كل من (الجزائر ، تونس ، المغرب ، مصر) .

جدول رقم (03): يوضح النقاط الممنوحة لدول شمال إفريقيا لمؤشر التعليم العالي

/	الجزائر	تونس	المغرب	مصر
مؤشر التعليم العالي	43	47	39	50
مدخلات التعليم العالي	50	61	46	44
عمليات التعليم العالي	44	51	50	37
مخرجات التعليم العالي	38	31	33	57

المصدر: (سعود، 2017، صفحة 09)

-فيما يتعلق بالتعليم يمكن القول أنَه رغم الجهود المعتبرة التي بذلتها الجزائر، في سبيل تطوير وتعميم التعليم في كل مستوياته إلا أن ذلك لا يستجيب للطموحات المنشودة ، وما يميز وضعية التعليم هو(تدني التحصيل المعرفي، ضعف القدرات التحليلية ، ضعف القدرات والابتكار في جميع مراحل التعليم، ارتفاع الأمية بنسبة 70 مليون في الوطن العربي سنة 2005). (سعود، 2017، صفحة 10)

-لا زالت نسبة الإنفاق على التعليم من الناتج الإجمالي عالية في الجزائر، إذ قدرت بحوالي 5,1 % من الناتج الوطني الإجمالي سنة 2001. (خلاف، 2016، صفحة 41).

ومن مميزات التعليم العالي في الجزائر نذكر :

أ-مميزات البحث العلمي في الجزائر:

-تشتت الأبحاث وغياب التنسيق ونقص التعاون ، هجرة الأدمغة .

-غياب تثمين نتائج البحث. (مسعي، 2015، صفحة 276)

ب-الرهانات التي تواجه التعليم العالي في الجزائر:

-تدَني مستوى التكوين الذي يرجع إلى أسباب سوء التخطيط للمنظومة التربوية وتحديد أهدافها.

-الوضعية المادية للبلاد التي أثرت سلبًا على المستوى العام للمنظومة ، طغيان الجانب النظري

-البحوث المنجزة من أجل نيل الشهادات وليست بحوث تهدف إلى التطبيق الفعلي.

-تنامي معدلات البطالة بين الخريجين ، كونها لا تستجيب لمتطلبات سوق العمل. (le systéme l.m.d entre implémentation et prejection .actes du colloque International, 2007)

2-5-مؤشر البحث والتطوير في دول شمال إفريقيا :يعتبر البحث والتطوير عاملين محددين هامين لإنتاج المعرفة وتخزينها وانتشارها ، بغية دعم انتقال الدول العربية إلى مجتمعات معرفية . والجدول التالي يوضح النقاط الممنوحة لدول شمال إفريقيا لمؤشر البحث والتطوير والابتكار

الجدول رقم (04) : يوضح النقاط الممنوحة لدول شمال إفريقيا لمؤشر البحث والتطوير لسنة 2016

/	الجزائر	تونس	المغرب	مصر
مؤشر البحث والتطوير	35	54	49	45
البنية التكوينية والتحتية	50	61	61	49
الابتكار	29	55	32	40
البحث والتطوير	29	48	32	50

المصدر: (سعود، 2017، صفحة 10)

- تُظهر النتائج الخاصة بمؤشرات البحث والتطوير والابتكار ، نتائجٍ متدنية لكافة بلدان شمال إفريقيا ، حيث سجلت كلها ماعدا " تونس" أقل من المتوسط مع انخفاض كافة المحاور الفرعية ، حيث سجلت الجزائر أدنى النتائج ب 35 نقطة للمحور العام .
- لمْ يعد العجز في قطاع البحث العلمي في الجزائر يقتصر على الإمكانيات والموارد المالية اللازمة ، بل تعداه ليشمل المورد البشري بعد أن أضحت الجزائر تسجل عجزًا فادحًا في عدد الباحثين. (سعود، 2017، صفحة 11)

- إنَ الإنفاق على البحث العلمي يحتل نسبةً ضئيلةً من الناتج المحلي لا تتجاوز 0,2%. (خلاف، 2016، صفحة 40)

6-اقتصاد المعرفة في الجزائر بين التحديات وأساليب الاندماج:

6-1- تحديات اقتصاد المعرفة في الجزائر:

-كعادتها منذ بداية عصور الانحطاط ، مازالت الجزائر تتخلف عن مواكبة التطورات العلمية والعالمية للدول التي أيقنت ، أن الاستثمار في المورد البشري هو جوهر الإنتاج ودافع ومحرك لعجلة التنمية ،من خلال تشجيع البحث والتطوير، دعم الابتكارات وبراءات الاختراع . وهناك العديد من المعوقات التي منعت الجزائر من مواكبة الاندماج الجديد ، نذكر باختصار:

-سيادة شعار "**الانترنت لا تضع الطعام في الأفواه**" ، لتبقى مسألة الانترنت والتكنولوجيا لا حاجة لها.

-غياب المستوى المطلوب من البنى التحتية اللازمة للقيام بعمليات الاتصال بالانترنت.

-افتقار الجزائر للموارد البشرية والمادية وفي حالة وجود هذه الكفاءات تتعرض للتهميش والتضييق.

-الفجوة بين مخرجات الجامعة ومتطلبات السوق التي أفرزت مد متصاعد للخريجين مصيرهم البطالة (خلاف، 2016، الصفحات 49-50).

6-2- أساليب اندماج الجزائر في اقتصاد المعرفة:

-تطوير قاعدة مهارات محلية في مجال إنتاج البرامج المعلوماتية ، إضافةً إلى خلق وظائف عمل جديدة لآلاف البطالين خاصة حاملي الشهادات. (خليل، 2014، صفحة 211).

-زيادة الإنفاق الحكومي العام المخصص للمعرفة ، عن طريق الاهتمام بكافة مستويات التعليم من الابتدائي إلى الجامعي.

-التركيز على البحث العلمي والخروج من النظرة الحكومية الضيقة لقطاع البحث.

-زيادة الإنفاق الحكومي العام المخصص للمعرفة ، عن طريق الاهتمام بكافة مستويات التعليم من الابتدائي إلى الجامعي.

-فتح الطريق أمام القطاع الخاص خاصة ، في مجال الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات.

-الاستثمار في التنمية البشرية (التعليم والبحث عاملان أساسيان لاقتصاد المعرفة). (كباري، 2014، صفحة 115).

-إنشاء مراكز وهيئات تكنو اقتصادية في ظل مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي. (FLACHER & pliton, 2007, p. 03).

نتائج الدراسة :

-خلُصت الدراسة التي أطرت"ب عنوان الإدارة الالكترونية واقتصاد المعرفة في الجزائر بين (الواقع والتحديات) إلى جملة من النتائج نلخصها كالأتي :

-إنَ الإدارة الالكترونية في الجزائر لا زالت في مهدها ولا زالت بذرتها الإدارية تنمو بشمل بطئ مقارنةً بالدول العربية والغربية، التي كانت سباقة نحو تبني هذا المدخل .

-ظاهرة الإدارة الالكترونية لا تزال حديثة الظهور في المجتمع الجزائري، وكان ورائها عوائق وأسباب منها (مادية ، إدارية ، بشرية تنظيمية وأمنية) كانت سببًا في عدم تفعيل هذا المشروع.

-تعددت معوقات تفعيل مدخل الإدارة الالكترونية (ضعف البنية التحتية ، ضعف في الجانب الإداري والتسيير،المركزية في اتخاذ القرارات ، ضعف مستوى الثقافي والتقني للموارد البشرية).

-الإدارة العليا الرافضة لمبدأ التغيير والتخوف من مكاسبه .

-تسجيل الجزائر تأخرًا كبيرًا في جل دعائم اقتصاد المعرفة ، وبشكل خاص في دعامة الإبداع والبحث والتطوير.

خلاصة :

بناءًا على ما تقدم يتضح أنَه من الصعوبة ترسيخ أسس اقتصاد المعرفة في الجزائر، قبل وضع التوجه العام الذي يشجع على الانطلاق نحو اقتصاد المعرفة في الجزائر بقوة وبكل ثقة ، بدءًا بإصدار التشريعات القانونية اللازمة لترسيخ اقتصاد المعرفة وأن تكون منبثقةً من دراسة واقع و مستقبل الاقتصاد الجديد، من خلال توصيف الواقع وإبراز نقاط القوة والضعف بصورة إجمالية، أما بخصوص تفعيل مدخل الإدارة الالكترونية كظاهرة لا زالت حديثة الظهور في المجتمع الجزائري ،لأسبابٍ تقف عائقًا وحاجزاً منها، (الإدارية، التنظيمية، اجتماعية، تكنولوجية، الأمنية)،التي يمكن أن تُسهم في تيسير عملية تطبيق هذا النموذج، في ظل إرادة مجتمعية في الوقت الذي تنتظر فيه الكفاءات الخريجة أن تجرب حظها للدخول في اقتصاد المعرفة والتكنولوجيا الحديثة من بابها الواسع. هذه الأخيرة التي أثبت كفاءتها في مجال التقنيات وحتى في مجال الروبوت وبراءات الاختراع وهذا ما كشفه الواقع في الآونة الأخيرة.

المراجع:

أولا : المؤلفات :

1) السعيد محمد، (1987)، *نظم المعلومات:المفاهيم والتكنولوجيا، دار الاشعاع للنشر* ، القاهرة .

2) خشبة محمد السعيد. (1987)، *نظم المعلومات :المفاهيم والتكمولوجيا، دار الاشعاع للنشر ، القاهرة .*

3) خلف فليح، (2007)، *اقتصاد المعرفة، عالم الكتب الحديث، مصر.*

4) عبد الله محسن المسلم، (2005)، *إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات* (المجلد الطبعة الأولى) ، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.

5) -علاء عبد الرزاق وحسين عبد الرزاق السالمي، (2005)، *شبكات الإدارة الالكتروني، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.*

6) 26-عمر هاشم أخرون الشريف، (2013)، *الإدارة الالكترونية (مدخل إلى الإدارة التعلمية الحديثة)*، (المجلد الطبعة الأولى) ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان.

7) -عبد الخالق فاروق، (2005)، *اقتصاد المعرفة في العالم العربي مشكلات وأفاق تطوره ، مكتبة شؤون الاعلام، المملكة العربية المتحدة.*

8) 28-فاطمة الزهراء طلحي، (2017)، *تنمية الموارد البشرية ودورها في تفعيل الإدارة الالكترونية* (المجلد الطبعة الأولى)، مكتبة الوفاء للنشر ، الاسكندرية.

9) حسن مظفر الرزو، (2000)، *مقومات الاقتصاد الرقمي ومدخل اقتصاديات الانترنت، مركز البحوث*،سوريا .

10) -محمد الحسن الخيضري (2001)، *اقتصاد المعرفة ، مجموعة النيل ، القاهرة .*

11) 32-محمد السعيد خشبة، (1987). *نظم المعلومات :المفاهيم والتكنولوجيا، دار الاشعاع ، القاهرة.*

12) 33-محمد المحمودالبحيري,السيد محمود محمد صبري. (2009)، *إتجاهات معاصرة في علم إدارة المؤسسات التعلمية*، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة.

13) نجم عبود نجم، (2005)، *إدارة المعرفة والمفاهيم والاستراتيجيات والعمليات، دار الرواق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن.*

14) 34-موسى اللوزي. (2000)، *التنمية الإدارية*،دار وائل للنشر ، عمان ، الاردن.

15) 37- 38 (2007)، *إدارة المعرفة :المفاهيم ، النظم ، التطبيقات*، (الطبعة الأولى)، دار المناهج للنشر والتوزيع ، الأردن.

ثانيا : أطروحات:

16) إيمان أيت أحمد، (2018)، تسيير الموارد البشرية في ظل الإدارة الالكترونية ،(أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراه)، جامعة محمد دباغين.

17) 11-بغداد باي غالي، (2017)، دور الدولة في تنمية اقتصاد المعرفة-دراسة حالة الجزائر-(أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكنوراه علوم في العلوم الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة الجيلاني اليابس ،سيدي بلعباس.

18) سمير مسعي، (2015)، اقتصاد المعرفة في الجزائر الواقع ومتطلبات التحول -دراسة تحليلية مقارنة لواقع اقتصاد المعرفة في الجزائر،(رسالة مقدمة لقسم العلوم الاقتصادية لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية)، كلية العلوم الاقتصادية والتجرية وعلوم التسيير ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي .

19) عبد القادر عبان، (2016)، تحديات الإدارة الالكترونية في الجزائر-دراسة سوسيولوجية ببلدية الكاليتوس العاصمة(أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د في علم الإجتماع)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر -بسكرة.

20) خالد ياسين الشيخ. (2016)، الاقتصاد المعرفي ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية (ماجستير التأهيل والتخصص في الريادة والإدارة والابداع ، المعهد العالي للتنمية الإدارية ، جامعة دمشق.

21) رفيق بن مرسلي، (2011)، الأساليب الحديثة في التنمية الإدارية بين حتمية التغيير ومعوقات التطبيق-دراسة حالة الجزائر 2001-2011(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية)، تيزي وزو، جامعة مولود معمري.

ثالثا : مقالات

22) خميس خليل، (2014)، مساهمة القطاع العام والخاص فيالتنمية الوطنية في الجزائر . *مجلة الباحث ، العدد 09* ، الجزائر .

23) خلاف عيسى ولخضر بولخوخ، (11 ديسمبر, 2016)، واقع اقتصاد المعرفة في الجزائر. *مجلة الاقتصاد الصناعي* .العدد 11،جامعة باتنة 1الحاج لخضر .

24) فاطمة الزهراء كباري (2014)، تمويل التعليم العالي في الجزائر بين الواقع والتحديات، *المجلة الجزائرية للمالية العامة ، العدد 04* ، الجزائر.

25) كمال لعقاب وأخرون (جوان, 2017)، منهجية مقترحة لادارة المعرفة في المؤسسات الجزائرية من أجل الاندماج في اقتصاد المعرفة،*مجلة الأصل للبحوث الاقتصادية والإدارية* ، العدد الأول ، جامعة عباس لغرور خنشلة .

مداخلات:

26) عبيرات مقدم ،ميلود زيد الخير، (09 مارس, 2014)، متطلبات التحضير النوعي للمؤسسة الجزائرية لتسسير المعرفة والكفاءات البشرية(مداخلة ملقاة في إطار الملتقى الدولي الموسوم ب متطلبات التحضير النوعي للمؤسسة الجزائرية لتسيير المعرفة والكفاءات البشرية، *الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية* ، جامعة ورقلة ، الجزائر.

كتب أجنبية :

27) dayen, l. (2005)، economiede la connaissance. Dans *Brigthoh*). collague international sur léconomie de la connissanse ; biskra

28) FLACHER David, & pliton, D. (2007). *économie de la connaissance ; la décoverte n30.*

29) 3-Houghten, j. S. (2000). *Aprimer on the knowledge economy ,cetre for stategic studies.* victoria university usa.

30) marr Bernerd e& al(2003). *intellectuale capital and knowlege management businiss effectiveness,management decision ;vol.*

31) *-le systéme l.m.d entre implémentation et prejection .actes du colloque International.* (2007, MAI 30ET31). ALGER.

خامسا : مو اقع الكترونية :